من الصحافة الإيرانية

خاص



قوة إيران تفرض معادلة الردع أمام العدوان

رأى الكاتب الإيراني حميد روشنائي أن الحرب المفروضة من قبل أمريكا والكيان الصهيوني على إيران دخلت مرحلة استنزاف ودفاع توصف بـ«اللا حرب واللا سلم»، مؤكدًا أن حسم هذه المعادلة يتوقف على صمود الشعب الإيراني وقدرة البلاد على ترسيخ الردع عبر تكامل القوة العسكرية والدبلوماسية.

وأضاف الكاتب في مقال له في صحيفة «آرمان امروز» الإيرانية، يوم الأحد ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أن طهران تمسك بأوراق ضغط استراتيجية عبر إبقاء مضيق هرمز مغلقًا وإبقاء أسعار النفط والبنزين مرتفعة لإلزام واشنطن بالاستجابة لمطالب إيران السبعة، والانسحاب من المنطقة، والإفراج عن أموالها، في وقت يعوّل فيه البيت الأبيض على التضييق الاقتصادي أملًا في دفع الشعب الإيراني إلى التراجع والتخلي عن صناعته النووية.

ولفت الكاتب إلى أن تعزيز القدرات العسكرية والدفاعية يشكل سدًا منيعًا أمام أي تجاوز خارجي، داعيًا في الوقت ذاته إلى توسيع التحالفات العسكرية والسياسية مع دول الجوار والدول الصديقة لرفع المكانة الأمنية، ومضاعفة كلفة أي اعتداء عبر الاستعراضات والمناورات العسكرية التي تبعث برسالة حازمة للمعتدين.

وأوضح الكاتب أن القوة العسكرية الإيرانية أثبتت رادعة بحسم وقوة، مبينًا أن الدبلوماسية تعمل جنبًا إلى جنب مع الميدان لبناء شبكات أمنية إقليمية ودولية، وتقليص الأزمات، وحسم الصراعات بما يخدم مصالح البلاد. واختتم الكاتب بالتأكيد أن الجمع بين القوة العسكرية والدبلوماسية يمثل الضمانة الأكيدة لحماية إيران، وإقناع الأعداء بأن أي عدوان على البلاد سيواجه برد قاسٍ وساحق.

طهران تمسك بزمام المبادرة وتضع واشنطن أمام خيارات مكلفة

اعتبر الخبير الإيراني في العلاقات الدولية مرتضى مكي أن تقارير تجهيز وتحميل ما لا يقل عن ١٤ ناقلة نفط في جزيرة خارك، أدخلت الحصار البحري الأميركي مرحلة جديدة تهدف إلى تغيير معادلة الحصار، حيث تواصل طهران عبر الحفاظ على مسار التفاوض وفتح طريق صادراتها النفطية وضع واشنطن بين الحرب أو الاتفاق أو التراجع.

وأضاف الكاتب في مقال له في صحيفة «اعتماد» الإيرانية، يوم الأحد ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أن واشنطن حاولت إبقاء إيران في حالة استنزاف و«لا حرب ولا سلم» عبر الحصار والعقوبات والحرب النفسية، غير أن التحركات الأخيرة في خارك بددت هذه الحسابات، وأثبتت رفض طهران اللعب في الملعب الذي صممته أمريكا وإصرارها على عدم التفاوض تحت الحصار الدائم، وهو ما أكده وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بوضوح بالتشديد على مواصلة التفاوض والعمل على تصدير النفط وكسر الحصار.

وتابع الكاتب أن استراتيجية الضغط الأميركية تواجه تناقضًا جوهريًا، إذ إن محاولة وقف الصادرات الإيرانية تمنح طهران دافعًا أكبر لكسر الحصار، مشيرًا إلى أن تحرك الناقلات نحو بحر عمان ثم الصين يشكل اختبارًا جيوسياسيًا لواشنطن، خاصة أن أي استهداف للناقلات الإيرانية قد يقود إلى مواجهة مباشرة تمتد إلى أمن الخليج الفارسي ومضيق هرمز وترفع كلفة الطاقة العالمية.

واختتم الكاتب بالتأكيد أن تحركات خارك تضع واشنطن أمام ثلاثة خيارات مكلفة، هي الاعتداء على الناقلات وإشعال الحرب مجددًا، أو العودة الجادة للمفاوضات وتقديم تنازلات لرفع الحصار، أو تخفيفه تدريجيًا والاعتراف بفشله، مشددًا على أن طهران تواصل الإمساك بزمام المبادرة ولا تنتظر القرار الأميركي، بل باتت واشنطن هي من يجب أن تقرر كيفية التعامل مع الناقلات الإيرانية.

أفول الهيمنة الأميركية بعد العدوان مع إيران

أكد الناشط الإعلامي العراقي فاضل علي أن منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب بين واشنطن وطهران لن تبقى ضمن نطاق الهيمنة الأميركية الأحادية، مشيرًا إلى أن تداعيات هذه المواجهة أحدثت تحولات عميقة على المستويين الإقليمي والدولي، وأفقدت أمريكا صورتها وهيبتها السابقة.

وأضاف الكاتب في مقال له في صحيفة «جام جم» الإيرانية، يوم الأحد ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أن واشنطن، رغم تراجع مكانتها، لا تزال تسعى للبقاء في هذه المنطقة الجيوسياسية والاستراتيجية، إلا أنها قد تُجبر على التراجع في حجم انتشارها وقدرتها على التأثير في مجريات الأحداث، وذلك في محاولة للتكيف مع الواقع الجديد وإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها.

وتابع الكاتب أن أمريكا، رغم ما تمتلكه من إمكانات اقتصادية وعسكرية، باتت إمبراطورية متضخمة ومنهكة تحت وطأة التكاليف والمسؤوليات المتراكمة، الأمر الذي قد يدفعها إلى إعادة التموضع السياسي ومحاولة ترميم شبكة تحالفاتها وشراكاتها في إطار نظام إقليمي هجين جديد يضم الكيان الصهيوني وأطرافًا أخرى.

وأوضح الكاتب ضرورة التمييز بين الحضورين السياسي والعسكري لأمريكا في المنطقة، مبينًا أن تشكل النظام الإقليمي الجديد قد يشهد صعود قوى وأفول أخرى.

فصلاً جديداً من الردع ونجاح استراتيجية المقاومة

لغز مدينة الصواريخ الإيرانية.. مفاجآت أثارت قلق العدو





الوفاق/ استندت استراتيجية أمريكا والكيان الصهيوني منذ بداية العدوان العسكري إلى افتراض ومزاعم مفاده أنهما قادران على إجبار إيران على الاستسلام من خلال الهجمات الجوية والحصار.

إلا أن الواقع الميداني أظهر شيئاً مختلفاً تماماً؛ إذ لم تُدمَّر القدرات الصاروخية الإيرانية، بل أصبحت أكثر صموداً بعد نقلها إلى تحت الأرض.

وتمثل مدينة الصواريخ الجديدة رمزاً لهذه المقاومة الذكية، فالأعداء الذين اعتقدوا أن تدمير المنشآت السطحية كفيل بوقف دورة الإنتاج، يجدون أنفسهم اليوم أمام مجمعات بات الوصول إليها أكثر صعوبة بكثير.

وأفادت وكالة «إرنا» بأن الكشف عن مدينة الصواريخ الجديدة التابعة للقوة الجوفضائية في حرس الثورة الإسلامية، والعسكريين لهذا المجمع، أثارا موجة جديدة من القلق والذعر في الأوساط السياسية والعسكرية للعدو الأمريكي والعدو الصهيوني.

وتُظهر التصريحات الحازمة لقادة حرس الثورة خلال هذه المراسم، إلى جانب تقارير وسائل الإعلام الأجنبية، أن الأعداء يشعرون بقلق بالغ إزاء قدرة إيران على إعادة بناء قوتها الصاروخية ونقلها إلى تحت الأرض. ويُعد تقرير وكالة بلومبرغ بشأن تزايد احتمالات شن هجمات أمريكية جديدة رداً على هذا التطور، اعترافاً بهذا الخوف المتصاعد.

وكان المتحدث باسم حرس الثورة الإسلامية العميد حسين محبي قد أعلن قبل الكشف عن هذه المدينة أن خطوط إنتاج الصواريخ والطائرات المسيّرة نُقلت إلى تحت الأرض، بحيث لا يمكن لأي قصف أن يوقف دورة الإنتاج. وتأتي هذه الخطوة استمراراً للاستراتيجية الذكية التي تتبعها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحماية بنيتها التحتية الحيوية عقب العدوان العسكري الأمريكي والصهيوني الذي بدأ في أواخر فبراير ٢٠٢٦.

وتمثل مدينة الصواريخ الجديدة، في الواقع، رمزاً لفشل استراتيجية العدو الرامية إلى تدمير القدرات الدفاعية الإيرانية. ففي حين كان الأعداء يعتقدون أن بإمكانهم إضعاف القدرات الصاروخية الإيرانية عبر الهجمات الواسعة، يجدون أنفسهم اليوم، بعد عرض هذا المجمع، أمام حقيقة إعادة بناء هذه القدرات بسرعة ونقلها إلى منشآت تحت الأرض.

ولم يكن الكشف عن هذه المدينة مجرد استعراض عسكري، بل جاء في إطار عقيدة الردع النشط للجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تقوم على أن أي عدوان سيواجه برد حاسم يتجاوز الحدود الإقليمية.

وأكد القادة الإيرانيون خلال مراسم الكشف عن المدينة أنه في حال تكرار العدوان، ستتعرض جميع قدرات العدو في المنطقة وخارجها للنيران.

ويعكس هذا الموقف الحازم الثقة العالية التي تتمتع بها القوات المسلحة الإيرانية، والتي لم تحافظ على قدراتها فحسب بعد أشهر من المقاومة، بل عززتها أيضاً.

الميدان تحت سيطرة إيران

وأكد قائد القوة الجوفضائية في حرس الثورة الإسلامية العميد السيد مجيد موسوي، خلال مراسم الكشف عن المدينة الصاروخية الجديدة، قائلاً: «نحن مستعدون في جميع مجالات مهامنا لتنفيذ أوامر القائد العام للقوات المسلحة وقيادة حرس الثورة. لقد ازدادت قدرات القوة الجوفضائية خلال الفترة الفاصلة بين الحربين، وجرى تطوير مفاجآت ومنتجات فعالة وفريدة من نوعها، تتسم بقدرتها على بث الرهبة وتحقيق الردع، داخل هذه المؤسسة».

كما أشار القائد العام لحرس الثورة الإسلامية اللواء أحمد وحيدي إلى اعتراف الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بتنفيذ الدول الأعضاء في الحلف خمسة آلاف طلعة جوية، وقال: «كان هذا التصريح دليلاً على أن جميع هؤلاء كانوا حاضرين في العدوان، وما يحدث لأعدائنا ليس سوى بداية الطريق، سترون وسنرى مدى الذل والهوان اللذين سيصيبانهم».

وقد وجّهت هذه التصريحات الحازمة، التي صدرت من قلب مدينة الصواريخ تحت الأرض، رسالة واضحة إلى الأعداء، مفادها أمر واحد: «إيران لم تحافظ على قدراتها فحسب، بل عززتها أيضاً، وهي مستعدة لتحديد مسار المعركة».

كما حذّر أمين المجلس الأعلى للأمن القومي اللواء محسن رضائي، بلهجة ردعية، قائلاً: «إذا استهدف العدو بنيتنا التحتية، بما فيها المصافي ومحطات توليد الكهرباء والمنشآت الأخرى، فسنستهدف نحن أيضاً، بصورة متناسبة، البنية التحتية للكيان الصهيوني وما يُسمى بالولاية الأمريكية الحادية والخمسين في المنطقة، وسندمرها. الخيار بيد العدو؛ فإما أن يستسلم لصواريخنا، أو يستسلم لدبلوماسيينا».

الذعر في تل أبيب وواشنطن بعد استعراض القوة الإيرانية

أدى الكشف عن مدينة الصواريخ وتصريحات القادة العسكريين إلى زيادة المخاوف القائمة لدى امريكا والكيان الصهيوني بدرجة كبيرة. فالأعداء الذين اعتقدوا أنهم تمكنوا من إضعاف القدرات الصاروخية الإيرانية خلال هجمات الأشهر الماضية، يجدون أنفسهم اليوم أمام استعراض لمجمع تحت الأرض، وتصريحات بشأن مفاجآت جديدة.

وتظهر هذه المخاوف بوضوح في التقارير الغربية.

وفي واشنطن أيضاً، عبّر المسؤولون الأمريكيون صراحة عن مخاوفهم. فقد أشار الرئيس الإرهابي الأمريكي دونالد ترامب مراراً إلى القدرات الصاروخية الإيرانية، وطرح مزاعم بشأن سعي طهران إلى تطوير أسلحة كيميائية أو بيولوجية، وهي مزاعم نفتها إيران بصورة قاطعة. وتعكس هذه الادعاءات المتناقضة بحد ذاتها حالة الارتباك والخوف لدى الجانب الأمريكي. والحقيقة أن القوة الصاروخية الإيرانية، ولا سيما بعد نقلها إلى تحت الأرض، رفعت بصورة كبيرة تكلفة أي عمل عسكري جديد قد يقدم عليه العدو.

ويرى الخبراء العسكريون أيضاً أن خوف أمريكا والكيان الصهيوني يعود إلى حقيقة فشل استراتيجيتهما الرامية إلى إضعاف إيران. ففي حين كان الأعداء يتوقعون أن تنهار إيران بعد أشهر من المواجهات، يجدون أنفسهم اليوم أمام استعراض للقوة الصاروخية، يؤكد أن الجمهورية الإسلامية لم تصمد فحسب، بل أصبحت أقوى من الماضي وأكثر استعداداً للرد. ويُعد هذا الذعر الذي أصاب العدو أكبر دليل على نجاح استراتيجية المقاومة والردع الإيرانية.

وكانت وسائل الإعلام الصهيونية، ومنها موقعا «واينت» (Ynet) و«أخبار الكيان الصهيوني الوطنية» (Israel National News)، قد غطّت هذا الحدث على نطاق واسع يوم السبت ٢١ نوفمبر، ووصفته بأنه «رسالة تهديد من طهران». ونقلت عن القادة الإيرانيين قولهم إن «هناك مفاجآت، ولن يكون هناك أي تردد في استخدام القوة». كما أشارت هذه الوسائل الإعلامية بقلق إلى تنامي قدرات القوة الجوفضائية التابعة لحرس الثورة الإسلامية خلال الفترة الفاصلة بين الحربين.

وأفادت وكالة أسوشيتد برس والشبكات الإعلامية الأمريكية أيضاً بالكشف عن منصة إطلاق جديدة لصاروخين في مدينة الصواريخ هذه، واعتبرت ذلك مؤشراً إلى استمرار قدرة إيران على الرد. وقد أقر المحللون الغربيون في تقاريرهم بأن «نقل عمليات الإنتاج والتخزين إلى تحت الأرض رفع بصورة كبيرة تكلفة أي هجوم جديد قد تشنه أمريكا والكيان الصهيوني».

أما تقرير وكالة بلومبرغ، الذي نُشر قبل أيام وتحدث عن تزايد احتمالات شن هجمات أمريكية جديدة، فيعكس في الواقع هذه المخاوف نفسها. وكان مسؤولون غربيون قد صرحوا للوكالة بأن القلق إزاء إعادة بناء القدرات الصاروخية الإيرانية بسرعة، ونقل البنية التحتية إلى أعماق الأرض، دفع إلى إعادة طرح الخيار العسكري على الطاولة. إلا أن تصريحات قادة الحرس الثوري اليوم زادت من حدة هذا القلق.

غير أن التحليل الدقيق لهذا التقرير يشير إلى أن تزايد احتمالات شن هجوم لا ينبع من موقع قوة، بل من الخوف والشعور بإلحاح التحرك نتيجة استعراض إيران لقوتها. فقد أشار المسؤولون الغربيون في التقرير إلى مخاوفهم من إعادة بناء القدرات الصاروخية الإيرانية بسرعة ونقل البنية التحتية إلى تحت الأرض. وبعبارة أخرى، يشعر العدو بأن نافذة الفرصة آخذة في الانغلاق، وأن موقفه سيصبح أضعف إذا لم يتحرك. وهذا اعتراف ضمني بقوة الردع الإيرانية.

وقد أعلنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية باستمرار أنها لا تسعى إلى الحرب، لكنها لن تلتزم الصمت إزاء أي عدوان. ويؤكد تقرير بلومبرغ، في الواقع، أن استعراض مدينة الصواريخ غيّر المعادلة، وأجبر العدو على إعادة تقييم تكاليف أي عمل عسكري. وفي ظل استمرار المفاوضات الدبلوماسية عبر الوسطاء، تدخل إيران المحادثات من موقع قوة، وتطرح شروطها، بما فيها إنهاء الحصار البحري ووقف الأعمال العدائية.

الكشف عن مدينة الصواريخ الجديدة التابعة للقوة الجوفضائية في حرس الثورة، أثار موجة من القلق والذعر في الأوساط الأمريكية والصهيونية

الردع الإيراني وفشل استراتيجية العدو

تمثل مدينة الصواريخ الجديدة رمزاً لفشل استراتيجية العدو الهادفة إلى تدمير القدرات الدفاعية الإيرانية. ففي حين حاولت أمريكا والكيان الصهيوني تدمير البنية التحتية الصاروخية عبر آلاف الطلعات الجوية والهجمات الواسعة، أثبتت إيران، من خلال نقل الإنتاج إلى تحت الأرض واستعراض هذه المجمعات، أن استراتيجية المقاومة الذكية قد آتت ثمارها.

وتعكس تصريحات قائد القوة الجوفضائية في حرس الثورة الإسلامية، التي أكد فيها أن «الميدان تحت سيطرتنا، ونحن من يحدد مسار المعركة»، الثقة العالية التي تتمتع بها القوات المسلحة. كما وجّه القائد العام لحرس الثورة الإسلامية رسالة واضحة مفادها أن هذه الحرب لم تنته بعد، وأن إيران تقف في موقع قوة.

كذلك فإن تحذير أمين المجلس الأعلى للأمن القومي بشأن استهداف البنية التحتية للكيان الصهيوني والقواعد الأمريكية في المنطقة يُكمل منظومة الردع هذه. فالعدو يدرك الآن أن أي مغامرة جديدة ستواجه برد متناسب ومدمر.

أصداء في وسائل الإعلام الأجنبية.. اعتراف بقوة إيران

تناولت وسائل الإعلام الأجنبية اليوم هذا الحدث على نطاق واسع. فقد وصفت وسائل الإعلام الصهيونية الكشف عن المدينة بأنه «رسالة تهديد»، ولم تُخفِ قلقها إزاء «المفاجآت» المعلنة. كما اعتبرت الشبكات الأمريكية ووكالات الأنباء الدولية، في إشارتها إلى منصة الإطلاق الجديدة المخصصة لصاروخين وتصريحات القادة العسكريين، أن هذه الخطوة دليل على استمرار قدرة الردع الإيرانية. وأشار المحللون الغربيون في تقاريرهم إلى أن استعراض مدينة الصواريخ غيّر معادلة المفاوضات لصالح طهران، ورفع تكلفة الهجوم العسكري. وتشكل هذه التغطية الإعلامية بحد ذاتها دليلاً على أن استعراض القوة الإيرانية أجبر العدو على الاعتراف بالحقائق الميدانية. لقد دشّن الكشف عن مدينة الصواريخ التابعة للحرس الثوري، إلى جانب التصريحات الحازمة لكبار القادة العسكريين، فصلاً جديداً من الردع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويُعد ذعر أمريكا والكيان الصهيوني من هذا الاستعراض للقوة خير دليل على نجاح استراتيجية المقاومة. ويواجه الأعداء اليوم خيارين؛ إما القبول بالدبلوماسية الإيرانية القائمة على موقع القوة، أو تحمّل التكاليف الباهظة للرد الصاروخي. ويقف الشعب الإيراني والقوات المسلحة الإيرانية على أهبة الاستعداد، بثقة عالية وجاهزية كاملة، للدفاع عن وحدة الأراضي والمصالح الوطنية، ولن يتركا أي عدوان من دون رد.